Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Sun (26) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16
٢٠٠٤

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

ما بعد ذهنية التحريم

قراءة الآيات الشيطانية: رد وتعقيب
تأليف/ د. صادق جلال العظم
عدد الصفحات (٥٧٦) ١٧×٢٥
يرد المفكر العربي الكبير صادق جلال العظم في هذا الكتاب على كثير من الكتاب العرب الذين أدانوا سلمان رشدي بعد روايته آيات شيطانية، إذ يجد القارئ لوحة شاملة للإطروحات الفكرية السائدة في العالم العربي ورأي الأستاذ العظم بذلك.

وقفة

الشارع العراقي

علاوي كاظم كشيش

جملة بسيطة ترددها الأفواه على وسائل الإعلام ومن ينطقها ينطقها بجدارة وحصافة وخبرة وكأنه خبر هذا الشارع بجميع تفاصيله وتناقضاته وأحلامه حتى أصبح التسطيح والمسح الكامل حصة هذا الشارع المنوع، وصار بإمكان الأكاديمي الذي لم يغادر غرفته ومصادره الورقية أن يحدثك عن هذا الشارع بعد أن يغلق باب التوقعات والمختلفات ليقدمه لك جاهزاً بقوله إن الشارع العراقي يرفض وإن الشارع العراقي يريد وإن الشارع العراقي يقول.
وفي حقيقة الأمر فإن الشارع العراقي لا ينطق ولا يقول ولكن لكل حوار لوازمه ولكل صنعة أدواتها ومن أدوات الصناعة الثقافية والإعلامية الجاهزة لدينا هذه الجملة التي للأسف راحت تكم الشارع العراقي عن الإفصاح والإبانة ليتحدث خبراء الشارع العراقي وكأنهم يمثلونه أو ذاقوا جميع متناقضاته، ولكني في هذه السطور سأتحدث عن الشارع العراقي كما هو بلا زيادة ونقصان وأبدأ بتعريفه قائلاً إن الشارع العراقي طريق يعبد بالأسفلت عادة ومن الأسفلت الزعلان تحديداً الذي يغادر مضجعه بعد عشرين مركبة تمر عليه وينبعج على ذاته ليعود المقاول بعد فصل شتائي إلى إعادة تعبيده مناقصة لا نقص فيها سوى الصدق.
قيض لي أن أطلع قبل أربع سنوات على شرط مناقصة قدمها أحد المقاولين إلى بلدية (....) لتبليط شارع في حي من أحياء المحافظة وقد ورد في فقرات المناقصة فقرات مهمة تجعلك تشعر بأن هذا الشارع سترتاح منه البلاد والعباد وتنص الشروط على:
١- قشط طبقة الأسفلت القديمة.
٢-إزالة الغبار بضاغطة الهواء.
٣-إضافة قنوات مطرية على طول الطريق.
٤-فرش طبقة سبيس وتسويتها بالحادلات.
وتمت عملية تبليط الشارع وفرش الأسفلت رأساً على الطبقة القديمة بعد يومين وبواسطة آليات البلدية نفسها وعمالها لاعمال المقاول. تمت عملية تبليط الشارع العراقي وحضر المحافظ ليقص الشريط ويمن على العراقيين بأن أصبح لهم شارع متطور وحديث بجهود الغيارى من أبنائهم وذهب المحافظ وقبض المقاول فروق المقاولة وتم استلام المشروع جاهزاً من قبل لجنة الفحص وانتهى كل شيء بالنسبة للمقاول ومريديه.
ولم يقاوم هذا الشارع سوى أسبوع واحد وبدأت عوامل التعرية والشكوى تظهر ولكنه طالما هو شارع للعراقيين وليس للدولة فقد كان يغض بصره عنه .
وبعد سقوط الدكتاتورية وفي مزيد من أجواء الحرية والتطور وبعد أن أصبح الشارع بركاً للمياه ومرقصاً للسيارات العابرة عليه عاد المقاول نفسه، وشروط المناقصة نفسها، وأسلوب العمل نفسه وتم افتتاح الشارع من قبل مدير البلدية بعد أن تم استلامه من لجنة الفحص نفسها. والفارق الوحيد على هذا الشارع أنه تم إكساؤه بدون قنوات مطرية أو منافذ لتسريب مياه الأمطار كما هو معمول به في بلاد خلق الله وفي شروط المناقصة، اللهم إلا أن يكون المقاول البارع قد تنبأ بأن العراق لن تسقط فيه أمطار أبداً.
نسخة منه إلى جميع المتحدثين باسم الشارع العراقي الذي لا ينطق ولا يتكلم بسبب تخسفاته وتخسفات ضمائر المقاولين من أبناء البلد الغيارى.

على الطريق . . بائع الثلج

بغداد/ مثال أحمد
تصوير/ نهاد العزاوي

العمل أثناء انقطاع التيار الكهربائي.
قبل الثلج كان يبيع الفلين، أي صناديق الفلين التي تحفظ الثلج، ثم تحول شيئاً فشيئاً إلى الثلج، فاكهة الصيف كما يسميها.
في الشتاء هل تبيع الثلج أيضاً؟
نعم ولكن بكميات قليلة جداً، روادي هم باعة السمك والقيمر أي (قيمر العرب) فالسمك يحتاج إلى درجة برودة مستمرة، وكذلك القيمر عندما يكون حليباً، ولكي يتحول إلى ما هو عليه، وتتبخر حرارة الحليب المغلي، يحتاج إلى كميات من الثلج كافية لذلك!
إذاً لا بد من مهنة أخرى في الشتاء تتوافق مع درجة البرودة المنخفضة، ماذا تبيع إذاً لخلق الموازنة مع الزبائن؟
أبيع اللبلبي، وبكميات جيدة تتيح لي تعويض بيع الثلج، فالكثير من الناس يقبلون على اللبلبي الذي يساعد على مقاومة البرودة، ومعالجة بعض حالات الزكام، لاسيما ماء اللبلبي.
وهل هنالك من يشتري بكميات منك؟
نعم هنالك من يشتري مني كميات توازي قدراً متوسطاً، أو قدراً صغيراً، وكذلك أبيع السفري، وبالسعر الذي يريده المشتري.
وماذا بعد يا أكرم؟
أعيش مثل باقي الناس، وأسعد بلقاء أصدقائي، أقرأ الكتب والجرائد، وأكتب الشعر.
منذ متى وأنت تكتب الشعر؟
منذ ثلاثين عاماً، وأحتفظ بمئات القصائد وهي توازي دواوين كثيرة.
وبصعوبة استطعت إقناعه أن يقرأ لي بعضاً من قصائده، وكانت بحق تعبر عن نفس شعري متوهج، بإمكانه أن يثير القارئ بصوره وجمله المتميزة، وله وجهة نظر بالنشر، ومن حقه أن يسعد بقصائده لأنها تعبر عنه!
أخيراً تمنى الاستقرار والأمن للعراق، وأن يتجاوز محنته، لنعيش في سعادة ووئام.

القرب من سوق الصدرية، وبجانب ساحة لوقوف السيارات، كانت في الستينيات والسبعينيات سينما الفردوس الصيفي، ثمة دكان صغير، يقبع فيه رجل اسمه أكرم عبد الرحمن يوسف، بشعر أبيض كالثلج، وبجانبه منضدة فوقها أكثر من صحيفة يومية محلية وعربية، يقرأ ويحلل ويتابع، ويناقش الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، أمام الدكان منضدة خشبية فوقها قالب من الثلج، ومنشار.
سألته: كيف ولدت لديك فكرة بيع الثلج؟
أجابني: إنها المهنة الأكثر رواجاً في الصيف، يأخذ مني الثلج باعة اللبن المنتشرون في سوق الصدرية، ويشتد

وداعا....ساغان

المدى/ خاص

توفيت يوم الجمعة، عن ٦٩ عاما، فرانسوا ساغان، الكاتبة الفرنسية المعروفة التي بدأت مشوارها الأدبي في الخمسينيات بروايتها الأولى صباح الخير ايها الحزن. وكانت في الثامنة عشرة من عمرها آنذاك، واشتهرت ساغان بالأعمال ذات الطابع الوجودي الرومانسي، وبلغت اعمالها الأربعين. توفيت ساغان في مدينة هانفلور شمال غرب فرنسا بعد اصابتها بفشل في القلب والرئة، وظل ابنها جوارها الى ان فارقت الحياة.
ولدت ساغان عام ١٩٣٥ في مقاطعة لوت جنوب فرنسا، لعائلة غنية، وفي الخامسة عشرة من عمرها بدأت ترتاد البارات لتخوض في نقاشات صاخبة عن الشباب والدين والسياسة.
دخلت السوربون لدراسة الأدب، الا انها تركت الجامعة ودخلت في خضم حياة مائجة. اختارت اسم ساغان احد بطال بروست بعد ان رفض ابوها استخدامها لاسم العائلة كواريز على روايتها الأولى. ادمنت على الشراب والمقاهي وقيادة سيارات السباق وتزوجت من الناشر غاي شولر الذي كان يكبرها بعشرين عاما، ثم انفصلت عنه لتتزوج النحات الأميركي روبرت ويستوف، وانجبت منه ولدا، لكن هذا الزواج لم يستمر اكثر من عام. انتمت الى اليسار في الستينيات، وكمناصرة للرئيس ميتران انخرطت اكثر في الشؤون السياسية. في السنوات الأخيرة من حياتها المريضة والمفلسة، اضطرت ساغان الى بيع منزلها في النورماندي، وأقامت في باريس مع بعض الأصدقاء.
من رواياتها الشهيرة بونجور تريستس التي بيعت منها ملايين النسخ في اوربا واميركا، وفتحت لها باب الشهرة واسعا. عبر كتبها كانت ساغان تسعى الى الموسيقى العذبة التي تخلط بين الحنان والاناقة والبساطة.
لقد كتبت اعماق المرأة بدراية فكانت رواياتها مثار اعجاب لا المراهقين حسب، بل معظم الشرائح الاجتماعية. فيها ايضا تجسيد للمرأة الأوربية وأفكارها ورغباتها على مدار نصف القرن الأخير من القرن العشرين.
برحيل ساغان فقد الأدب الفرنسي واحدا من عمالقته الكبار في فن الكتابة الروائية.